

## مفهوم بيداغوجية المشروع

## The project teaching method

د. أميطوش موسى<sup>1</sup>، أ. سكاى سمية<sup>2</sup><sup>1</sup> جامعة مولود معمري تيزي-وزو، الجزائر، [amitouche2030@yahoo.fr](mailto:amitouche2030@yahoo.fr)<sup>2</sup> جامعة مولود معمري تيزي-وزو، الجزائر، [samiasekkai2003@gmail.com](mailto:samiasekkai2003@gmail.com)

تاريخ الاستلام: 2020/10/25 تاريخ القبول: 2020/12/17 تاريخ النشر: 2020/12/30

## ملخص:

تعتبر طريقة بيداغوجية المشروع التي تستمد اسمها من المدرسة البنائية، والتي تركز على شروط ومراحل وخصائص معينة من أحدث الطرق التربوية التي تبنتها المدرسة الجزائرية، وهي تسعى من خلالها إلى تحصيل المعارف بنجاح، وذلك بخلق الفرص المناسبة للكشف عن قدرات التلميذ العقلية والجسمية، وميوله واهتماماته المهنية والعمل على تنميتها، كما تمكن المتعلم من التطلع إلى المستقبل وتحمل المسؤولية. وباعتبار فهم والتحكم في المصطلحات العلمية التربوية من الضروريات التي يجب على المعلم أو المتعلم فهمها فماذا نعني ببداغوجية المشروع؟ وماهي أسسه النظرية؟ وماهي شروط ومراحل إنجازه؟

**كلمات مفتاحية:** البيداغوجيا؛ المشروع؛ بيداغوجية المشروع.

**Abstract:**

The project teaching method draws its foundations from the constructivist school, which is based on conditions, stages and characteristics, the most recent teaching method adopted by the Algerian school. Through which it seeks to collect knowledge successfully, creating appropriate opportunities for the pupil to reveal his mental and physical capacities, his professional interests and ensuring that they are developed, and allows the learner to project himself towards the future and take responsibility. As the understanding and mastery of the scientific concepts of education is a necessity that the teacher or the learner must understand, what do we mean by the pedagogy of the project? What is its theoretical basis? What are the conditions and stages of completion?

**Keywords:** pedagogy; The project; Project pedagogy.

### مقدمة:

نظرا للتطورات السريعة التي يشهدها العالم في شتى الميادين، ولمسايرة الركب الحضاري أيقنت الدولة الجزائرية كغيرها من دول العالم ضرورة النهوض بالتربية والتعليم، وذلك بتزويد القطاع بأحدث المناهج والوسائل التربوية البيداغوجية قصد تحقيق جودة التعليم المبنية أساسا على نوعية الموارد البشرية التي تقرض نفسها كرهان استراتيجي وعامل حاسم لتلبية حاجيات التنمية المستدامة للبلاد.

وفي هذا المسعى يعتبر رصيد الخبرات المهنية المكتسبة في إطار التعليم رأس مال يتطلب الاستثمار في خدمة التحوير البيداغوجي، حيث يركز الجهد أساسا على نجاعة نظام التكوين الذي خصصت له موارد مالية وبشرية هامة.

كما أن التحولات السياسية، الاقتصادية والاجتماعية التي شهدها العالم أحدث تأثيرا كبيرا على الأنظمة التربوية فراحت تغير مناهجها وبرامجها، وطرائق أدائها، وفق ما توصلت إليه آخر البحوث التربوية وانطلاقا من حتمية التجديد لتحسين العمل التربوي وجعله أكثر فعالية قامت الجزائر بعدة تعديلات على نظامها التربوي منذ الاستقلال وكانت هذه التعديلات جزئية، ثم قامت بإصلاح أوسع من ذلك بإقامة المدرسة الأساسية 1980، حيث أعدت برامج جديدة، وتم تأليف مجموعة من الكتب المدرسية وتوفير الوسائل التعليمية (محدب، وحمامة، 2012، 88).

تعددت طرق التدريس التي تبنتها المدرسة الجزائرية، بهدف إيجاد الوضعيات التي تتناسب مع الفروق الفردية للتلميذ، ومن بين هذه الطرق طريقة بيداغوجية المشروع التي تضع التلميذ محور العملية التعليمية، لتجعله مسؤولا في اختياراته وقراراته، مبصرا بقدراته ميوله واهتماماته، التي يستغلها من أجل بناء مستقبله.

### 1- الإشكالية:

يعد تطوير التعليم والتعلم هو الهدف الاساسي لنظامنا التربوي، ولذا نجد أن الإصلاح الملاحظ يعتمد على تبني استراتيجيات تربوية فعالة، من بينها بيداغوجيا المشروع التي تستجيب للتوجهات الجديدة ومقاربة الكفاءات، وبيداغوجيا

المشروع تعد إجراء يضع مجموعة من المتعلمين أمام وضعية تعليمية ذات دلالة تسمح بالتعبير عن دوافعهم، حاجاتهم، تساؤلاتهم وطموحاتهم، كما تجعلهم فاعلين يبنون معارفهم ويحسنون توظيفها عند الحاجة، والوضعية التعليمية قد تكون حقيقية أو شبه حقيقية، تسعى لتطوير وتنمية مجموعة من الكفاءات (نعيمة، 2009، 2). تفتضي بيداغوجية المشروع العمل في فريق وهو شكل من أشكال البيداغوجيات الجديدة التي تزيد من حافزية المتعلم لتسهيل التفتح الشخصي. وهو وسيلة فعالة لتسهيل وتمكين المتعلم تنمية مهاراته ومواقفه وتشجيع إثبات الذات والعلاقات مع الآخرين.

بيداغوجية المشروع هي مقارنة تربوية تجعل التلميذ شريكا فاعلا في بناء معارفه عبر منطق تعاقدية. وهي تعول على الدافعية التي يثيرها في نفوس التلاميذ نجاحهم في بلوغ إنجاز فعلي، يشارك المتعلم في تصور مشروع النشاط والبحث عن مراحل ووسائل الإنجاز والتحليل المستمر للمشروع الفردي بمساعدة المجموعة والتقييم المتواصل للمشروع.

كما تتطلب هذه الطريقة توفير الامكانيات المادية، وبشرية التي يطلبها المشروع، وخاصة ان المدرسة تفتقر للوسائل البيداغوجية الإيضاحية التكنولوجية الكمبيوتر، الفيديو، الانترنت... (التي تفترضها الطريقة)، كما أنها لا تتوفر للأساتذة إمكانية الاطلاع على المستجدات أولا بأول من خلال الندوات، والأيام الدراسية، والملتقيات، والرسكلة، والنشر عبر مختلف وسائل الإعلام والاتصال الجماهيرية والتي تتطلبها طريقة بيداغوجية المشروع (الفضيل، ولكحل، 2012، 119).

فالمتصفح لواقع تطبيق هذه الطريقة في المدرسة الجزائرية يجد عكس ذلك، اذ وخلال احتكاكنا بأساتذة التعليم بمختلف أطواره، التمسنا غموضا في تحديد ماهية طريقة بيداغوجية المشروع، وهي محصورة عند بعضهم في تقسيم التلاميذ إلى أفواج، وكل فوج ينجز مشروع في موضوع معين (مثلا المخدرات، البيئة، التلوث... الخ)،

## مفهوم بيداغوجية المشروع

على شكل بطاقة، أو مطوية، ... الخ. يقوم التلاميذ بعرضه لاحقا، وتجدر الإشارة إلى أن أغلبية المواضيع المنجزة مأخوذة من الانترنت دون تمحيص، وتحليل. كما أن انعدام التكوين حول هذه الطريقة، وعدم احتكاك الاساتذة فيما بينهم، وجدنا نقص فادح في المعلومات النظرية والتطبيقية الواجد معرفتها، خاصة في ماهية هذه الطريقة، اسسها النظرية، الشروط والمراحل التي يجب اتباعها من أجل تحقيق الاهداف المنتظرة من تطبيقها، حال دون الاستفادة الفعلية من هذه الطريقة. ومن تم نسعى من خلال الدراسة الآتية لتقديم إجابات للتساؤلات الآتية:

- ما مفهوم بيداغوجية المشروع؟

- ماهي الاسس النظرية لطريقة بيداغوجية المشروع؟

- ماهي شروط ومراحل إنجاز طريقة بيداغوجية المشروع؟

### 2- أهداف البحث:

- تحديد مفهوم بيداغوجية المشروع.

- معرفة الاسس النظرية التي بنيت عليها طريقة بيداغوجية المشروع.

- معرفة شروط ومرحل إنجاز طريقة بيداغوجية المشروع.

### 3- أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث في مساعدة الباحثين، والاساتذة في التمكن من تحديد مفهوم بيداغوجية المشروع، وتصحيح بعض الافكار الخاطئة المتعلقة بالموضوع. اثناء وتزويد الاساتذة بمعلومات نظرية متعلقة بالخلفيات النظرية التي بنيت عليها هذه الطريقة، وكذلك التبصر بشروط ومراحل انجازها في الميدان، وهذا يضمن نجاح هذه البيداغوجية خاصة اذا ما وفرنا لها الامكانيات المادية والبشرية الضرورية.

#### 4- تحديد المصطلحات:

#### 4-1. مفهوم بيداغوجية المشروع:

يفتضى تعقل هذا المفهوم تفكيك المصطلح وتناول مصطلح البيداغوجية على حدة وبالمثل اصطلاح المشروع، اعتبار التعددية المفاهيمية للفظ البيداغوجيا بالأساس واستدعاء لعنصر التدقيق في التحديد المفاهيمي.

#### 4-1-1. البيداغوجيا:

يندرج مفهوم البيداغوجيا ضمن المفاهيم القديمة قدم التربية وقدم المجتمعات البشرية باعتبار التربية على حد تعبير دوركايم (1917 - 1858) هو نقل وتمير للإرث الاجتماعي من جيل إلى جيل، وقد رافق تطور مفهوم البيداغوجيا التربية عبر العصور والحقب التاريخية لكن دون أن يبلغ ما عرفه من منعطف حاسم خاصة منذ سبعينيات القرن الماضي (1970) ففي المدينة اليونانية القديمة مهد مختلف العلوم كان مفهوم البيداغوجيا ينحصر في مرافقة العبد للطفل من البيت إلى المدرسة أي إعداد بيداغوجيا لذلك.

وقد أضاف "إميل دوركايم" أن البيداغوجيا نظرية تطبيقية للتربية تستمد مفاهيمها من علم النفس وعلم الاجتماع، البيداغوجيا بين وحدة الموضوع وتباين المقاربات، ومن أهم البيداغوجيا: البيداغوجيا الأهداف، بيداغوجيا الإدماج، البيداغوجيا الفارقية، بيداغوجيا المشروع، بيداغوجيا النجاح، والبيداغوجيا بين وحدة الموضوع وتباين المقاربات قبل التقدم العلمي والثورة الصناعية وما عقبها من تحولات شملت شتى مظاهر الحياة أصب مفهوم البيداغوجيا يفيد ما معناه عن تربية الأطفال وبالتالي أضحى المؤدبون والمعلمون يفتخرون بكونهم أساسا بيداغوجيين (الفضيل، ولكحل، 2012، 101).

وفي القرن التاسع عشر مع ازدهار مختلف العلوم من ضمنها العلوم الإنسانية توسع مفهوم البيداغوجيا وأصبح يشتمل على جوانب نظرية أخرى تطبيقية، فجانبا منها يعني أساسا "منهجية أو فلسفة التربية" وبالتالي أصبحت البيداغوجيا مادة

## مفهوم بيداغوجية المشروع

مستقلة بذاتها معتمدة في مدارس ترشيح باعتبارها مادة دراسية، أما الجانب التطبيقي لها فيعني الممارسة التربوية بشكل عام مع التركيز على دراسة العلاقة التي تربط المعلم بالمتعلم.

رغم هذا المنحنى العلمي لتطور مفهوم البيداغوجيا خاصة على المستوى النظري فقد حافظت الممارسة البيداغوجية اليومية في الأقسام خاصة من حيث التسميات والطرائق والوسائل المتوخاة على طابعها التقليدي وكانت البيداغوجيا السائدة هي البيداغوجيا التي تتمظهر في الشخصية المتعالية للمعلم وقداصة المعرفة الأنسيكلوبدية على حساب المتعلم الذي يكتفي عادة بما يقدم إليه من معارف جاهزة ومهيكله وفق تمش ونسق غريب عنه يتولى حفظها على ظهر قلب إن استطاع ليستحضرها يوم الامتحان، يوم يسأل عنها فيعيدها كما هي عملا بمقولة "هذه بضاعتكم ردت إليكم" دون زيادة أو نقصان مما يضمن له النجاح، ثم ينساها، ويعود غالب الأحيان وبتقادم العهد إلى ما كان عليه قبل تلقيها وحفظها. وقد أفرزت هذه الممارسات البيداغوجية أوضاعا تربوية غير مرضية على كل المستويات، وعلى مستوى النتائج ومردودية المدرسة حيث برزت أقلية نالت الشهادات العليا وتكونت تكوينا متينا خاصة على مستوى تملك اللغة واحترام قواعدها وعلى مستوى المعارف النظرية بينما الأغلبية لفظتها المدرسة وانقطعت عن الدراسة دون حصولها على تكوين يضمن لها اندماجا بشكل أو بآخر في سوق الشغل والمجتمع.

وقد تقاقم هذا الوضع منذ أواخر السبعينات وبدأ مشكل مردودية المؤسسة التربوية يفرض نفسه على الجميع خاصة أمام تزايد النفقات المخصصة للتربية والتعليم وبدأ يتضح للجميع شيئا فشيئا ديمقراطية ومجانية التعليم التي ضمنها الإصلاح التربوي الذي فرض تحديات ورهانات جديدة تستوعب الاستعداد لها بسرعة، كل هذه الأوضاع المتفاقمة في الحقيقة البيداغوجيا المتوخاة حينئذ في التدريس والتي تركز أولوية المعرفة النظرية والمعلم المكون في العملية التربوية

أو تهمش الطرف الأساسي في العملية وهو المتعلم، على أن هذه العلاقة التي كانت تحكم المتعلم والمعرفة بدأت تتغير بفضل الثورة الصناعية والاتصالية وظهور الطرقات السيارة للاتصال والإعلام، كما أن دور الوساطة التي كان يقوم بها المدرس بين المعرفة والمتعلم بدأ يتضاءل بحكم هذه التطورات، ولعل هذه التحولات التقنية والاقتصادية والاجتماعية التي يعرفها العالم اليوم والتي ألفت بظلالها على المدرسة جعلت البيداغوجيا الكلاسيكية العامة تفقد مكانتها وبالتالي تسعى إلى تعديل خطابها وتجديد رسالتها للخروج من أزمتها وفي هذا الإطار ظهرت بيداغوجيات جديدة تقارب المتعلمين مقاربات متعددة ومختلفة لكنها متكاملة باعتبار تعدد أبعاد شخصياتهم وخاصة النفسية، المعرفية، الاجتماعية (الفضيل، ولكحل، 2012، 103).

ورد في المعجم التربوي أنّ البيداغوجيا تعني مجموعة الوسائل المستعملة لتحقيق التربية، أو هي طرق التدريس والأسلوب أو النظام الذي يتبعه في تكوين الفرد (فريدة، ومصطفى، 2009، 101).

#### 4-1-2. المشروع:

ورد في المعجم التربوي لكلمة مشروع انه عمل متصل بالحياة يقوم على هدف محدد، قد يكون نشاطا فرديا أو جماعيا وفق خطوات متتالية ومحددة (فريدة، ومصطفى، 2009، 109).

المدلول اللغوي للمشروع يعني الدفع إلى الأمام. والمقصود بذلك وضع فكرة مسبقا أو افتراض شيء معطى للإنجاز أي خلق حافز للفعل يستدعي وسائل وتقنيات مناسبة لتحقيق الهدف.

ويعتمد الإنجاز مثلما اختيار المشروع على المتعلم بمتابعة وتوجيه من المدرس الذي يحقّر التلميذ على تصور ووضع برنامج أو رزنامة عمل جماعيا، يلتزم به. هنا يتمظهر التباين الجوهرى بين البيداغوجيا التقليدية التي تتمثل المتعلم كعنصر سالب في مقابل استقطاب المدرس لمثلث العملية التعليمية.

## مفهوم بيداغوجية المشروع

مشروع (projet): هو مجموعة من العمليات التي ترمي إلى تحقيق هدف ما في وضعية معينة وخلال فترة زمنية محددة. ومن ناحية أخرى، يعدُّ المشروع سيرورة مفتوحة، كون الفعل المسبق لم يحصل بعد، وبالتالي يتَّسم بطابع التغيّر، وتلك إحدى المميزات الأساسية لكل مشروع. إضافة إلى ذلك، لا يحمل المشروع طابع الاكراه والإرغام، ولا يعتبر إطاراً صارماً مغلقاً، أو عقداً ملزماً، بل يحتاج إلى إجماع سواء أثناء الإعداد أو التنفيذ أو التسيير أو التقويم (حاجي، 2012، 1)

- المشروع هو مهمة محددة تنجزها المجموعة أو الفرد وفق تخطيط محكم وهي تتطلب منهم استعدادا وانخراطا وتكون نابعة من إرادة ذاتية قائمة على رغبة حقيقة، وتفضي إلى منتج مادي ملموس (محدب، حمامة، 2012، 93).

- المشروع هو مجموعة من العمليات المتفاوض حولها، محدودة في الزمن وموجهة لتحقيق هدف معين.

- يعني المشروع ما نريد بلوغه بوسائل مخصصة لذلك باستراتيجيات يتم تنفيذها سواء أكانت استراتيجيات ناجعة أم غير ناجعة. والمشروع رؤية بعيدة أو قصيرة للمستقبل أي أن المشروع هو ما يؤمل تحقيقه مستقبلا.

- المشروع هو الرمي إلى الأمام أي ما نقذفه إلى الأمام ونود اللّحاق به.

- المشروع هو مجموعة من الأنشطة المقترحة والمبرمجة للوصول إلى أهداف ونتائج محددة انطلاقا من معطيات معينة، وذلك وفق مراحل متسلسلة ومرتبطة مع بعضها ارتباطا وثيقا.

- المشروع نشاط مبني على مشكلة نافعة من محيط المتعلم، ويهدف إلى غرض واضح مرغوب فيه يندفع المتعلم لتحقيقه تلقائيا وفي ظروف طبيعة يؤدي في النهاية إلى نموه نموا كاملا.

يعرف المشروع في نظرنا بكونه إنجازا نهائيا لعمل غير منجز. فالمشروع بهذا المعنى هو فكرة مبهمة تشكل هدفا يحفز الفعل، أي التصور وتمثّل مراحل ووسائل بلوغه. معنى ذلك أنّ المشروع في مفهومه الأعمق لا



يعادل الهدف بل هو مجموع الوسائل الموجهة في فترة زمنية محددة لتحقيق غاية معينة وفق جدولة مبرمجة، غير أنها قابلة بصفة دائمة للتعديل. فالثابت في المشروع هو الهدف أي الانجاز النهائي المأمول والزمن لكن المتغير والقابل باستمرار للتعديل والبلورة هي الوسائل وبرنامج الانجاز أي توزيع المراحل على امتداد عملية الإنجاز.

**4-1-3. بيداغوجية المشروع:**

إن بيداغوجيا المشروع من أهم الطرائق التربوية الحديثة وتهدف إلى تكوين شخصية المتعلم وتعويد الاعتماد على النفس في علاج المشكلات ودراستها والتفكير في حلها. يمكن القول أنّ بيداغوجيا المشروع هي جهد تنظيم كلّ أنشطة التعليم حول هدف عام (حاجي، 2005، 11)، تلتقي مع بيداغوجيات الأهداف واللاتوجيه في كونها مظاهر للمناهج النشطة في التكوين، تعيد الصلة بالوسط المحلي حينما تسمح بظهور رغبات المتعلمين واهتماماتهم وحاجاتهم. فالتعليم كما يقول جون ديوي هو "سيرورة حياة وليس تأهيل لحياة آنية" (Dewey, j.1990.16).

يرى "كلباترك" أنّ المشروع هو الفعالية القصدية التي تُجرى في محيط اجتماعي، ويصنف المشاريع إلى مشاريع بنائية، مشاريع اجتماعية، مشاريع لحل المشاكل مشاريع لتعلم بعض المهارات أو لغرض الحصول على بعض المعرفة. أما الأنواع التي اقترحها فهي مشاريع فردية وأخرى جماعية.

بيداغوجية المشروع تعطي مكانة الصدارة للأعمال التي تستدعي انتاج وثائق مكتوبة، او اشياء، فرادى او ضمن افواج.

فهي شكل من اشكال التعليم يقوم فيه التلاميذ بإنجاز اعمال مختارة بمعية المدرس بغية اكتساب طرائق البحث واستغلال الوثائق، ومن ثم تنمية الاستقلال الذاتي (بدر الدين، 2010، 82).

#### **5. الأسس النظرية لطريقة بيداغوجيا المشروع:**

تستمد بيداغوجيا المشروع أصولها النظرية من النظرية السوسيوبنائية. يشير المفهوم الحديث للتعلم إلى إشراك المتعلم على أساس التواصل معه

## مفهوم بيداغوجية المشروع

ومساعدته على استيعاب المعارف عبر خلق وضعيات قلق ولا توازن يكون القصد منها البحث عن حالات توازن، بحيث تتيح البيداغوجيا الحديثة المجال لنشاط المتعلم ودينامية حركاته وإبداعه ومبادرته واحترام حاجياته.

يعتبر Dewey (1859-1952)، أول من تحدث عن بيداغوجيا تجعل من المشروع سبيلا للتعلم، حيث اعتبر -التعلم عبارة عن فعل منظم لتحقيق هدف معلن-: learning by doing. يقترح على المتعلمين إنجاز عمل (مثل مجلة القسم) يوظفون فيه نشاطهم العقلي.

وقد ساهمت أبحاث علم النفس الحديثة في دعم هذه البيداغوجيا، حيث ترى أنّ العقل البشري مجزئ إلى قوالب، كل واحد منها مسؤول عن عمليات ذهنية وذكاءات محددة قابلة للصقل والتكوين، يمكن إجمالها حسب Gardner فيما يلي: الذكاء اللغوي -الذكاء المنطقي الرياضي-الذكاء الموسيقي - الذكاء الجسمي الحركي - الذكاء البصري الفضائي - الذكاء العلائقي التفاعلي - الذكاء الذاتي - الذكاء الطبيعي - الذكاء الوجودي (بن بريكة، 2017، 76).

ولربط النشاط العقلي بالنشاط العملي الإبداعي للمتعلم فإن بيداغوجيا المشروع تتخذ من نظرية التفكير النقدي والإبداعي مرجعا أساسيا لها. وقد تزامن سطوع هذه البيداغوجيا مع موجة انخراط المدرسة في تكنولوجيا الإعلام والتواصل (TIC)، مما أدى إلى الاعتقاد بأن تكنولوجيا الإعلام والتواصل كانت السبب في بزوغ بيداغوجيا المشروع.

### - شروط إنجاز المشروع:

- يأتي المشروع نابعا من إرادة التلميذ وناتجا عن رغبته.
- يحدد التلميذ المشروع ويتبناه وينجزه بالتعاون مع أفراد مجموعته.
- يؤدي المشروع إلى نتيجة مادية واضحة.
- يتطلب إنجاز المشروع تخطيطا محكما بأخذ بعين الاعتبار الزمن المحدد لإنجاز والمراجعة الدورية التي تبين ما أنجز.

- وتحدد ما سينجز يمكن أن يكون المشروع عملا ميدانيا يفضي إلى منتج مادي كما يمكن أن يكون في شكل بحث أو دراسة (محدب، وحمامة، 2012، 94).

#### -التدريس بالمشروع:

تجسد طريقة التدريس بالمشروع مبدأ الممارسة التطبيقية داخل غرفة الدرس وخارجها حتى يتمكن المتعلم من ربط الجانب النظري بالتطبيقي مما يساهم في تنمية قدراته العقلية والشخصية والاجتماعية.

يشجع هذا الأسلوب في التدريس على تشجيع المتعلم على التقصي والاستكشاف والمساءلة والبحث عن الحلول للقضايا المطروحة. كما يساعد على إظهار الكفاءات الذهنية حتى تتوسع مداركه ودائرة معارفه (نصيرة، 2006، 120).

#### طريقة التعلم بالمشاريع:

-تعطي المتعلم الإحساس بالتملك كونها تنطلق من الأسئلة المحورية التي يطرحها على نفسه ذات علاقة بالأهداف المحددة في المنهاج.

-تخلق عند المتعلم الإحساس بالتحدي ذلك من أجل إخراج مشروعه من مرحلة التصور الذهني إلى مرحلة التنفيذ وهو أمر يتطلب كفاءات مثل كفاءة التصور والتخيل والتحليل والتركيب والبحث والتنقيب ولن يتأتى له هذا إلى بالتواصل وإقامة العلاقات التربوية داخل وخارج المدرسة مما يمنحه فرصة التعرف الواعي والحقيقي للمجال السوسيوثقافي المحلي والعالمية.

-تمنحه الإحساس بالمسؤولية للعب الدور المحوري في العملية التعليمية / التعليمية بما يتناسب ومستواه المعرفي العلمي ويدفعه إلى مراقبة مساره التعليمي مراقبة دقيقة. فيتوقف وقفة نقدية بناءة عند كل مرحلة مما يعزز الإحساس لديه بالتسيير المحكم لهذا المسار (حاجي، 2005، 37-38).

ومن خلال طريقة التدريس بالمشروع يتعلم التلميذ كيفية تحقيق الأهداف المرصودة والتي يخطط لها بنفسه حتى يكتسبها من خلال قيامه بأنشطة متعددة

## مفهوم بيداغوجية المشروع

حتى يكتسب الاتجاهات الايجابية والخبرات والمهارات والمعلومات والحقائق (مروان، 2001، 175).

### 6. مراحل التدريس بالمشاريع:

- المرحلة الأولى: وهي المرحلة التمهيديّة وفيها يتم تحفيز المتعلم وحثه على الاطلاع حتى يتمكن من اختيار ما يرغب فيه بعد أن تقدم له قائمة من المشاريع.

- المرحلة الثانية: وهي مرحلة تحديد الهدف وخلالها يقوم المعلم بجذب اهتمام المتعلم لأهمية إنجازه والفائدة المرجوة من تحقيقه.

- المرحلة الثالثة: وهي مرحلة وضع خطة العمل وتتم جماعيا بتقسيم المهام وتوزيع الأدوار وتحديد زمن الانجاز تحت إشراف المعلم ووفقا لتوجيهاته.

- المرحلة الرابعة: وهي مرحلة الانجاز وبدء تنفيذ الخطة المرسومة لتحقيق الأهداف المنشودة.

- المرحلة الخامسة: وهي مرحلة التقييم حتى يتم مناقشة العمل والنتائج المتوصل إليها والحكم على مدى نجاحها وبشارك المتعلم المعلمين في هذه المرحلة حتى يضع يده على موضع الخلل فيتداركه في المشاريع المقبلة (سهيلة، وكاظم، 2006، 397-398).

ويشارك المتعلم من خلال مساهمته في تقييم عمله، تعاونه مع زملائه، وتصور حلول للمشكلات التي تعترضه.

### 7. خصائص بيداغوجية المشروع:

- تشجيع التلاميذ على الابتكار والتجديد.

- تدفعه إلى الاعتماد على نفسه في التعلم والبحث عن المعلومة واستثمارها وتوزيعها في وضعيات جديدة.

• يكون المشروع تابعا من حاجات التلميذ وقابلا للتنفيذ.

• يحظى المشروع بقيمة تربوية فعلية.

• يركز المشروع على الفعل، ينطلق منه وينتهي إليه.

- تجعل التلميذ محور عملية التعلم والفاعل الأساسي فيها.
  - تحترم نسق التعلم أفراد المجموعة باعتبار خصائص شخصية كل منهم وإمكاناته
  - تزكي هذه البيداغوجيا التشاور والتعاقد بين الأفراد.
  - يتحمل المتعلم مسؤولية إنجاز المهمة بنفسه وبالتالي الاعتماد على النفس في التعلم.
  - تشجّع التلميذ على بناء معارفه بنفسه وامتلاك مهارات واكتساب كفايات.
  - تجعل التلميذ محور عملية التعلم.
  - الخطأ فعل عادي، يدخل في صيرورة التعلم. (محب، وحمامة، 2012، 95).
8. المراحل الأساسية للمشروع:

يمر المشروع بثلاث مراحل: الإعداد / الإنجاز / التقييم: وتؤدي كل مرحلة إلى نتيجة محددة فينتج عن الأولى المخطط وعن الثانية إنتاجات مرحلية متنوعة وعن الأخيرة الإنتاج النهائي الذي سوف يقدم للتقييم.

#### ➤ مرحلة الإعداد:

أ- اختيار المشروع: ويمكن أن يتحقق بالإجابة عن سؤالين أساسيين.

ما المقصود بالمشروع وبموضوعه؟

ما الذي يرغب التلاميذ في تحقيقه؟

ب- تحديد الموارد الضرورية لإنجاز المشروع أي الإمكانيات التي يستطيع التلاميذ توفيرها وسائل إعلام وتواصل، كتب، المؤسسات الجمعيات والمنظمات التي سيتم الاستعانة بها.

ج- تنظيم العمل ويتطلب تخطيطاً لمختلف مراحل الإنجاز والمدة الزمنية الضرورية لكل منها، ثم تحديد الإشكالية الرئيسية للموضوع وصياغة أهدافه ومقاييس تقييمه، كما يتطلب توزيع العمل على أفراد المجموعة.

د- حصر الصعوبات المحتملة التي قد تعرقل السير الطبيعي للمشروع والبحث عن الحلول الملائمة لها.

## مفهوم بيداغوجية المشروع

### ➤ مرحلة الإنجاز:

أ- جمع المعلومات الضرورية المناسبة للمشروع، البحث عن مصادرها، اختيار الأساسي منها، تصنيفها، دراستها، تبليغها لأفراد المجموعة، ثم التشاور في شأنها لاختيار ما هو مناسب للمشروع.

ب- التنسيق بين مختلف المساهمات وتمثل هذه المهمة في عرض أعمال المجموعات الصغرى أو أعمال الأفراد أمام زملائهم قصد ضبط حصيلة العمل الجماعي المتمثل في الإنتاج المنتظر من المشروع.

### ➤ مرحلة التقييم :

- الحكم على طبيعة النتائج ومدى تحقيق الهدف.
- تحديد مواطن استفادة التلميذ من المشروع في التعليمات الأخرى.
- الوقوف على النقائص في اتجاه البحث عن سبل تداركها.
- يقيم الأستاذ المشروع تقييما كليا بعد انتهاء عملية الإنجاز ويمنح لأصحابه علامة تضاف إلى نقطة الفرض (محدب، وحمامة، 2012، 95).

الجدول 1: الفرق بين بيداغوجية المشروع والبيداغوجيات التقليدية (الكلاسيكية):  
(محدب، وحمامة، 2012، 95).

بيداغوجية المشروع	البيداغوجيا التقليدية	
المتعلم يعتمد على نفسه ويشارك في وضع خطة العمل	التلميذ يتبع الخطوات التي توضحها له خطة العمل	علاقة المتعلم بخطة العمل
الخطأ جزء من عملية التعلم.	الخطأ مؤثر على فشل في التعلم.	مكانة الخطأ
يكون مقوما من مقومات التعلم	يكون عفويا هامشيا، أولا يكون	التعاون بين المتعلمين
قوية	ضعيفة	درجة المبادرة
مفتوح	محدود	مجال الإبداع
يبحث عنها	تقدم جاهزة	مستويات التعامل مع المعلومة
يأخذ بعين الاعتبار العمل والنتيجة النهائية (تكويني وجزائي).	ينصرف أساسا إلىالنتيجة النهائية ( جزائي)	التقييم
المتعلم محور عملية التعلم	المعلم محور عملية التعلم	

## 9. مساوى بىداغوجىة المشروع:

تتدرج بىداغوجىة المشروع ضمن علم النفس النفعى الذى قد يؤدى الى تمثىل غير سلىم للنمو المعرفى. فقد اوردت (Bordallo.I) اهم مساوى هذه البىداغوجىا:

- 1) التعاون فى شأن الملكىة المنسقة للمعارف الخاصة.
- 2) اهمال المحتوىات احياناً.
- 3) هذا النمط من التعلیم قد يكون طويلاً وذا كلفة مرتفعة.
- 4) الانحراف بىداغوجى الممکن.
- 5) النمو الغامض تنقصه الصرامة، حيث يستدعى من المتعلم أن ینقل بسرعة الى التجربة المىدانىة، مراحل ما وراء المعرفة، أى إدراك سیر ذهنه بنفسه، ولتجاوز العیوب هذه الطریقة فى التعلیم العام یلجأ لیها ولا یقتصر علیها وحدها (بدر الدین، 2010، 82).

## 10. محاسن بىداغوجىة المشروع:

لبىداغوجىة المشروع عدة محاسن فهى على مستوى النىات البىداغوجىة تسمح ببنىة روح الاستقلالىة والمسؤولیة، وتنمى روح المبادرة، وتشجع النشاط، وعلى مستوى المحتوىات تشجع التنوع وهىكله المعارف، وتنمى التفكير وروح النقد، وتتیح الحىازة على القدرات والكفاءات، وعلى مستوى الطرائف تركز على المتعلم وتشجع المواهب، وتتیح انجاز الاعمال محفزة مثیرة للاهتمام، ومساعدة على الابداع، وعلى مستوى المواقف والعلائق فهى تشجع على الاندماج والمشاركة وتتیح التعاون.

## 11. وظائف بىداغوجىة المشروع:

- یرى ( Brut و Not ) أنّ لبىداغوجىة المشروع خمس وظائف وهى:
- الوظیفة الاقصادیة والانتاجیة: حیث تقتضى بناء عمل (شئ) لتوسیع الوسائل والمساعدات المالیة المستعملة).

## مفهوم بيداغوجية المشروع

- الوظيفة العلاجية: التي تجدد اهتمام المتعلمين بالمدرسة وتتيح اهم مباشرة نشاط ذي دلالة سواء تعلق الامر بالتعلم او بالحياة الاجتماعية المهنية.
- الوظيفة التعليمية: حيث يتم ضم الممارسات البيداغوجية بالنظر إلى معالجتها إلى المعارف الجديدة وإلى الاهداف.
- الوظيفة الاجتماعية والوسطية: حيث أن كل رقي له مرجعية مباشرة او غير مباشرة بالشركاء.
- الوظيفة السياسية: حيث ان بيداغوجية المشروع عندما تصبح هدفا للتربية وليس وسيلة فقط، وفي تلك الحالة تقوم بمهمة تكوين المواطن وفق منظور المشاركة الفعالة في الحياة العمومية. (بدر الدين، 2010، 83).

### خاتمة:

اتفقت العديد من نظريات علم النفس التربوي المعاصر رغم اختلاف مدارسها، أسسها ومبادئها، على أهمية وضرورة ربط مضمون ومحتوى المادة العلمية، بالحياة العملية التي يعيش فيها المتعلم من جهة، وبالميول والاستعدادات والقدرات العقلية، والرغبات من جهة أخرى، وظهرت طريقة بيداغوجية المشروع من أجل مساعدة المتعلمين على اكتشاف، تنمية وتطوير هذه القدرات والوصول بالمتعلم الى اقصى مستويات اكتساب المعرفة، و رفع التحصيل الدراسي، بذلك التقليل من بعض المشاكل التربوية، كالفشل والتأخر الدراسي، والعمل على تنمية العمل الجماعي، والتقليل من الفروق الفردية بين التلاميذ.

مما سبق يمكن أن نعتبر طريقة بيداغوجية المشروع طريقة تعليمية يقوم فيه المتعلم بإنجاز اعمال أو مشاريع مختارة بمعية المدرس، وهي تساعد على تنمية الاستقلال الذاتي، وروح المبادرة، وتشجيع النشاط، كما أنها تشجع



المواهب، وتتيح انجاز الاعمال، وتساعد على الابداع، وتشجع على الاندماج والمشاركة وتتيح التعاون.

تستمد طريق بيداغوجيا المشروع أسسها النظرية من النظرية السوسيوبنائية، كما يعتبر Dewey (1859-1952)، أول من تحدث عن بيداغوجيا تجعل من المشروع سبيلا للتعلم، كما أن بيداغوجيا المشروع تتخذ من نظرية التفكير النقدي والإبداعي مرجعا أساسيا لها، وقد ساهمت تطورات وسائل الاعلام والاتصال في تقدم هذه الطريقة.

ولكي تتجح طريقة بيداغوجية المشروع يجب أن يأتي المشروع نابعا من إرادة ورغبة التلميذ، إذ يحدد مشروعه ويتبناه وينجزه بالتعاون مع أفراد مجموعته، يتطلب انجاز المشروع تخطيطا محكما بأخذ بعين الاعتبار الزمن المحدد لإنجاز والمراجعة الدورية التي تبين ما أنجز، ويتبع المدرس بهذه الطريقة مجموعة من الخطوات، والمراحل، من أجل الوصول إلى الأهداف المسطرة، كما يؤدي المشروع إلى نتيجة مادية ميدانية واضحة.

## مفهوم بيداغوجية المشروع

### قائمة المراجع:

1. بدر الدين، بن تريدي. (2010). قاموس التربية الحديث، عربي، انجليزي، فرنسي، منشورات المجلس.
2. حاجي، فريد. (2005). بيداغوجيا التدريس بالكفاءات الأبعاد والمتطلبات. دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر.
3. زينب، بن بركة (2017). الذكاءات المتعددة وعلاقتها بمهارات ما وراء المعرفة. دراسة ميدانية حول عينة من طلبة المدارس العليا للأساتذة. رسالة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علوم التربية.
4. ستر الرحمان، نعيمة (2009). بيداغوجية المشروع نشر في الأيام الجزائرية يوم 21 - 2009 05.
5. سهيلة، محسن كاظم الفتلاوي (2006). المنهاج التعليمي والتدريس الفاعل. دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
6. فريدة، شنان، ومصطفى، هجرس. (2009). المعجم التربوي. المركز الوطني للوثائق التربوية. وزارة التربية.
7. الفضيل، الرتيمي، ولكحل، صليحة. (2012). طرائق بيداغوجيا التربية والمقاربة بالكفاءات بين النظري وصعوبات التطبيق. مجلة دفاتر المخبر. المجلد (7). العدد 1. ص 94-107.
8. محذب، رزيقة، وحمامة، كريم. (2012). الطرائق البيداغوجية بين النظري والتطبيق. مجلة دفاتر المخبر. المجلد (7). العدد(1). ص ص 81-93.
9. مروان، أبو حويج. (2001). المناهج التربوية المعاصرة مفاهيمها، عناصرها، أساسها وعملياتها. دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
10. Arenilla, Louis(2000).dictionnaire de psychologie, paris bordas